

# معركة لي ذراع بين السلطة والقضاء في الجزائر

## نقابة القضاة تستنكر حملات التضييق وتهدد بتدويل أزمتهما

### الاتحاد الأوروبي يمنح تونس 250 مليون يورو لمواجهة كورونا

تونس - أعلنت تونس السبت عن تلقي مساعدات من الاتحاد الأوروبي في شكل هبات بقيمة 250 مليون يورو للمساعدة في جهود مكافحة آثار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وستخصص هذه التمويلات، بحسب ما ذكرت وزارة الخارجية، للحد من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة الصحية المرتبطة بالفايروس المتفشي في مختلف أنحاء العالم.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي في تونس باتريس برغميني، السبت، في تغريدة على تويتر، إن الإتحاد الأوروبي منح تونس مساعدات بقيمة 250 مليون يورو لمساعدتها على مواجهة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفايروس كورونا.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن لقاء هاتفيًا جمع وزير الشؤون الخارجية التونسي نورالدين الري بالمفوض الأوروبي لسياسة الجوار ومفاوضات التوسع أوليفر فارلي.

وأكد فارلي أن الإتحاد الأوروبي سيواصل دعمه لبرنامج "الصحة عزيزة" لتأهيل الخدمات الصحية، من خلال مضاعفة المساعدات المرصودة من 20 مليون يورو لفائدة 13 ولاية (محافظة)، إلى 60 مليون يورو لكل الولايات.

ويهدف برنامج "الصحة عزيزة"، الذي تشرف عليه وزارة الصحة التونسية ويموله الإتحاد الأوروبي، إلى تحسين الخدمات الصحية في الولايات ودعم قطاع الصحة في تونس. وسبق أن أعربت دول أوروبية عن رغبتها في دعم تونس لمواجهة جائحة كورونا.

وأعلنت إيطاليا، الأربعاء، أنها ستمنح تونس 50 مليون يورو (55 مليون دولار)، في إطار التعاون بين البلدين، لمجابهة تفشي فيروس كورونا.

وأوضح السفير الإيطالي لدى تونس لورانسو فانارا، في تصريحات لإذاعة "موزايك" التونسية الخاصة، أن "الدعم غير مرتبط بمبادرة تونسية لإرسال فريق طبي إلى إيطاليا". وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد أعلن خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الإيطالي سيرجيو ماتاريليا، استعداد بلاده لإرسال وفد طبي إلى إيطاليا لمجابهة كورونا.

وارتفعت وفيات فيروس كورونا في تونس، السبت، إلى 8 إثر تسجيل حالة جديدة في مدينة صفاقس جنوبي البلاد. وقال مدير الصحة في صفاقس علي العيادي، إن "مسنًا عمره 70 عاما وصل متوفيا إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة في مدينة صفاقس، عصر اليوم (السبت)".



القضاة في قلب المعركة

بدأت حدة الغضب تتصاعد في الشارع نتيجة اختلالات تسيير الأزمة الصحية. وفيما تتصاعد الأصوات في الداخل والخارج لإخلاء السجون من نزلائها خاصة سجناء الرأي، لنقادي أي انتقار للوباء في تلك الأوساط المغلقة، شُنّ موظفو المشفى الحكومي ببوفاريك (محافظة البليدة)، وقفة احتجاجية تندد بالوضع السائد في المشفى وغياب الإكائيات والوسائل، ونفس الانطباع سجل في العديد من مشافي البلاد، فضلا عن تسجيل نقض لافت في التموين ببعض المواد الأساسية على غرار الدقيق (الطحين).

وطفا إلى السطح سجالات غير مسبوق بين هيئة الدفاع عن موقوفي الحراك وبين النيابة العامة لمجلس قضاء العاصمة، مما وضع الجهاز برمته في موقع حرج وابتان عن اختلالات مرشحة لأن تكون فتيل غضب يبقى صامتا بسبب وباء كورونا، لكنه ينذر بانفجار غير مسبوق. وتبادل الطرفان تهم "الكذب والتزوير والهتان"، وهي مصطلحات دخلت حديثا في خطاب الهيئات القضائية الجزائرية، الأمر الذي يوحي بتوسع دائرة الأزمة وتدهور الثقة بين طرفي الصراع في الجزائر (السلطة والشارع)، ولا يستبعد أن يكون فتيلاً لموجة جديدة من الغضب الاجتماعي في البلاد.

واضطرت النيابة العامة لمجلس قضاء العاصمة، إلى إصدار بيانين منفصلين لتبرير محاكمة المعارض كريمة طابو، لكن رد هيئة الدفاع عن موقوفي الحراك كان يأتي قويا في كل مرة، وهدد برفع دعوى قضائية ضد هيئة المحكمة، لإصلاح ما وصفته بـ"الانحراف غير المسبوق في تاريخ القضاء الجزائري".

وابتقت على جميع الخيارات مفتوحة أمامها، إن لم يتدخل رئيس الجمهورية لإبطال الحكم، على اعتبار أنه القاضي الأول في البلاد، والدستور يكفل له التدخل في عدة مسائل قضائية لبثت فيها.

إلى بؤر انفلات الوضع الداخلي من أيدي السلطة، خاصة بعد ظهور مؤشرات على تركيز المنظمات والهيئات القانونية والحقوقية نشاطها على الوضع في الجزائر.

**دخول العفو الدولية والبرلمان الأوروبي على خط الأزمة يفاقم متاعب السلطة في احتواء الاضطرابات السياسية**

وكانت منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي، قد دخلت على خط الأزمة التي بدأت بـ"المحاكمة المثيرة" للمعارض السياسي كريم طابو، حيث أصدرت الهيئتان بيانين منفصلين، يحضن السلطة الجزائرية على

إعادة محاكمة الرجل، وعلى وقف التحرش تجاه سجناء الرأي، وهو التدخل الذي سيزيد من متاعب السلطة في احتواء تداعيات الاضطرابات السياسية في البلاد، رغم الهدنة المعلنة بين طرفي الصراع بسبب تفشي وباء كورونا، خاصة وأن حالة غضب شديدة سجلت لدى المحامين، لاسيما ما يعرف بهيئة الدفاع عن معتقلي الرأي.

وفضلا عن المحاكمة المذكورة، فإن محكمة العاصمة قررت إحالة الإعلامي خالد دراني، على السجن المؤقت، بعدما كان رهن الرقابة القضائية، ليضاف بذلك إلى نشطاء آخرين تقرر سجنهم مؤقتا بتهمة التحريض على التجمهر وتهديد الوحدة الوطنية، على غرار سمير بلعربي وسليمان حميطوش.

وتواجه السلطة تحديات معقدة، فهي على رغبتها في إنهاء الاحتجاجات السياسية بشئى الوسائل، حتى ولو كانت بتوظيف المقاربة الأمنية والقضائية،

دخل القضاء في الجزائر بتدويل الوضع الذي يعيشه القضاء في البلاد، بسبب ما أسمته بـ"إمعان السلطة الوصية في تازيم القطاع والاستيلاء على مهام القاضي وصلاحياته"، في إشارة لما بات يعرف بـ"قضاء الهاتف" الذي يدير الجهاز وفق الأهواء والصالح.

ووصف بيان النقابة الذي تحصلت "العرب" على نسخة منه، بـ"الفوضى القضائية"، وهي مفردة مستحدثة في الجهاز الذي يمثل أحد أبرز السلطات والمؤسسات، ولم يتوان في التهديد بـ"طلب دعم الهيئات القضائية الدولية لرفع الضغوط التي يعرفها الجهاز".

واستغرب بيان أكبر نقابات القضاة في الجزائر، قرار إحالة أحد زملائهم في محكمة تيارت بغرب البلاد، على السجن المؤقت، بدعوى تسليم ملفات حساسة لأحد الإعلاميين المعارضين للسلطة والمقيم حاليا بباريس، ومما أسفتمته بـ"الحلمة الغريبة" التي تشنّ ضد زميلهم. ونفى البيان أن يكون مساعد النائب العام في مجلس قضاء تيارت متورط في أي مما يسوق له في بعض الوسائط الإعلامية، وشددت على أن التحقيقات لم تصل إلى أي معلومة توجي إلى تواصل الرجل مع الإعلامي المذكور (عبد الرحمن سمار).

وشجبت ما وصفته بـ"تصفية الحسابات داخل الجهاز القضائي، على خلفية نشاط زميلهم في الفرع النقابي المحلي"، واعتبرت سجنه المؤقت قرارا "كبيدا" و"مؤامرة" للإطاحة به والإساءة إلى العاملين في الجهاز الذين لا يتخندقون وراء توجهات السلطة الإدارية. وجاءت خطوة النقابة التي توصف بـ"المهادنة"، خاصة بعد نفي القضاة عن الإضراب الذين شنّوه خلال الأشهر الماضية، تحت ضغط الحكومة، لاسفتم

# قمة العشرين وشماغ التحدي الملكي

الاتفاق النووي بما يخدم تطوير برنامج صواريخها الباليستية، وتأمين المصادر المالية لدعم ميليشياتها المنتشرة في غير بلد عربي.

تنظر السعودية إلى سياسات إيران المتطرفة على أنها تهديد وجودي للكبان المسلم السنّي الذي تنزعه في المجتمع المسلم السنّي العربي والعالم؛ فعلى أرضها تستقر مقدسات الإسلام في مكة المنورة قبلة المسلمين التي تضم أول الحرمين الشريفين المسجد الحرام، وعلى بعد 400 كم منها يقع ثاني الحرمين الشريفين المسجد النبوي في المدينة المنورة. تلك المعالم المقدسة هي القبلة التي يتجه إليها أكثر من 1.8 مليار مسلم في العالم من المذاهب الإسلامية كافة، بصلاتهم وصيامهم وكذا بحجهم إلى بيت الله الحرام كل عام.

ويشارك الرئيس الأميركي مع العاهل السعودي في هذا التخوف من إيران ومن تهديدها الخطير لاستقرار في المملكة بشكل خاص، والمنطقة العربية بعامه.

وفي شهر يوليو، تجاوز ترامب الكونغرس ليسمح ببيع الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية. فقد أصدرت إدارته في البيت الأبيض بيانا يرفض القرار المشترك الذي أصدره الكونغرس، والذي رفض إصدار ترخيص للنقل المقترح لمواد الدفاع والخدمات الدفاعية والبيانات الفنية ذات الصلة إلى المملكة العربية السعودية.

وترى الإدارة أن بيع الأسلحة للسعودية أمر مهم للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة وحلفائها من اطماع إيران ووكلائها في المنطقة.

وبالإضافة إلى كونه يعود بفائدة مالية على الولايات المتحدة، فإن صفقة

لخادم الحرمين الشريفين وأنها ترمز إلى "القوة والعزم والانتماء".

ونجحت القمة على مختلف المستويات، وشكلت سابقة في تاريخ القمم لمجموعة العشرين في انعقادها عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، حيث أظهر قادة الدول الكبرى تعاوناً كبيراً مع رئاسة القمة ودعوتها لإتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البشرية في هذا الظرف الطارئ، وأبدوا التزامهم في بيانهم الختامي "ببذل كل ما يمكن للتغلب على هذه الجائحة، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى".

وقد شارك الرئيس الأميركي في هذه القمة رغم التزامه بحضوره على مدار اليوم ضمن خلية الأزمة التي شكلها البيت الأبيض إثر الارتفاع المقلق لعدد الإصابات بالفايروس في الولايات المتحدة، وعقد إثر انتهائها مؤتمراً صحافياً لتوضيح المآلات والنتائج التي خلصت إليها في مواجهة الجائحة. وكان العاهل السعودي قد طالب قادة دول مجموعة العشرين، بتعزيز

والاستعداد لحرب الجائحة بما قدمت من مبلغ استباقي مقداره 5 تريليون دولار لمكافحةها، بل ما زادها رمزية تلك الصورة التي كانت ترتفع على الجدار خلف مقعد الملك سلمان وهي صورة الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، المنقولة رسماً عن صورة أصل فوتوغرافية للملك الراحل التقطت له في العام 1930.

ظهر الملك المؤسس في اللوحة وقد لف الشماغ على راسه، وأضعا عليه العقال المصقب، وذلك بطريقة لارتداء الشماغ استخدمها السعوديون قديما لإبداء أقصى درجات الجهوزية والحزم في مواجهة المهمات الصعبة وإنجازها.

وقد أشار مركز الاتصال والإعلام التابع لوزارة الخارجية السعودية أن الصورة هي جزء رئيس بالظهور الرسمي

خلال القمة الافتراضية والاستثنائية لمجموعة دول العشرين، التي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، بصفته رئيسا للمجموعة للعام 2020، كلمته الافتتاحية، والتي قال فيها "إننا نقف اجتماعا هذا تلبية لمسؤوليتنا كقادة أكبر اقتصادات العالم لمواجهة جائحة كورونا التي تتطلب منا اتخاذ تدابير حازمة على مختلف الأصعدة، حيث لا تزال هذه الجائحة تخلف خسائر في الأرواح البشرية، وتلحق المعاناة بالعديد من مواطني دول العالم".

وجاءت المبادرة لافتة ومسؤولة في زمن عصيب يعاني منه العالم من خطر انتشار فايروس "كوفيد - 19".

وعلى أهمية المبادرة والقمة الافتراضية التي ضمت زعماء الدول صاحبة الاقتصادات الأعظم في العالم، وحضرها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، نستطيع أن نقرأ المشهد الدولي في ظل هذه المبادرة السعودية التي من شأنها أن ترفع من آثار هذه الكارثة صحيا وإنسانيا على المصابين بالفايروس، واقتصاديا على دخول المتضررين من الملايين في العالم. وتبرز هذه القمة الدور القيادي المتقدم الذي ستلعبه السعودية لمواجهة تحدي الجائحة، هذا ناهيك عن تصديها للتداعيات الجيوسياسية الإقليمية التي ما نغكت تواجها، وأخطارها لا تقل عن أخطار انتشار فايروس كورونا البتة. ولم تخل القمة من أسباب القوة

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية

خلال القمة الافتراضية والاستثنائية لمجموعة دول العشرين، التي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، بصفته رئيسا للمجموعة للعام 2020، كلمته الافتتاحية، والتي قال فيها "إننا نقف اجتماعا هذا تلبية لمسؤوليتنا كقادة أكبر اقتصادات العالم لمواجهة جائحة كورونا التي تتطلب منا اتخاذ تدابير حازمة على مختلف الأصعدة، حيث لا تزال هذه الجائحة تخلف خسائر في الأرواح البشرية، وتلحق المعاناة بالعديد من مواطني دول العالم".

وجاءت المبادرة لافتة ومسؤولة في زمن عصيب يعاني منه العالم من خطر انتشار فايروس "كوفيد - 19".

وعلى أهمية المبادرة والقمة الافتراضية التي ضمت زعماء الدول صاحبة الاقتصادات الأعظم في العالم، وحضرها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، نستطيع أن نقرأ المشهد الدولي في ظل هذه المبادرة السعودية التي من شأنها أن ترفع من آثار هذه الكارثة صحيا وإنسانيا على المصابين بالفايروس، واقتصاديا على دخول المتضررين من الملايين في العالم. وتبرز هذه القمة الدور القيادي المتقدم الذي ستلعبه السعودية لمواجهة تحدي الجائحة، هذا ناهيك عن تصديها للتداعيات الجيوسياسية الإقليمية التي ما نغكت تواجها، وأخطارها لا تقل عن أخطار انتشار فايروس كورونا البتة. ولم تخل القمة من أسباب القوة

